الزبانا الاكليل القلب الشولة الرشا وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا
يتقاصر عنه فاذا كان في اخر منازله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع دق واستقوس وقرا الكوفيون
وابن عامر والقمر بفتح الراء حتى عاد كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج
وهو الاعوجاج وقرئ كالعرجون كالبزيون والبرذون القديم العتيق وقيل ما مر عليه حول
فصاعدا لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك
يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في اثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او سلطانه
فتطمس نوره وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا
الليل سابق النهار يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما اياتهما وهما النيران
وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالسبق لانه الملائم
لسرعة سيره وكل وكلهم والتنوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف
الاحوال يوجب تعددا ما في الذات والكواكب فان ذكرهما مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون
فيه بانبساط واية لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم
ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان
استقرارهم في السفن اشق وتماسكهم فيها اعجب وقرا نافع وابن عامر ذرياتهم في الفلك
المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح وحمل الله ذرياتهم فيها انه حمل فيها اباءهم الاقدمين وفي
اصلابهم هم وذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز
وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها سفائن البر او من السفن
والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة
كقولهم اتاهم الصريخ ولا هم ينقذون ينجون من الموت الا رحمة منا ومتاعا

لرحمة وتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم الوقائع التي خلت والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السماء ونوائب الارض كقوله
اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة او
عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تاخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب
اذا محذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
كانه قال اذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم
انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة
للذين امنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيته انطعم من لو يشاء
الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان
الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله
يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين
حيث امرتمونا بما يخالف مشية الله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين
لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يتخاصمون
في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون
واصله يختصمون فسكنت التاء وادغمت ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر
بكسر الياء للاتباع وقرا ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء على القاء حركة التاء اليه وابو عمرو
وقالون به مع الاختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان وكان جوز الجمع بين الساكنين اذا كان
الثاني مدغما وقرا حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية في شيء

Copyright © King Saud University